[242] يدل عليه ما روي انه قيل له بعد ما عوفي: ما كان اشد عليك في بلائك ؟ قال: شماتة الاعداء. اقول: شماتة الاعداء اعظم المصائب والمحن لانه عذاب روحاني وغيره عذاب جسماني، والروح الطف الاعضاء وارقها. وقد ورد في الحديث: ان اهل جهنم يكتمون عذاب النار حذرا من شماتة اهل الجنة. الباب الحادي عشر في قصص شعيب عليه السلام قال الله تعالى: (والى مدين اخاهم شعيبا * قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم موقنين * ولا تقعدوا بكل صراط توعدون * وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين...) الايات. قال امين الاسلام الطبرسي في قوله تعالى: (والى اهل مدين) اي اهل مدين أو هو اسم القبيلة. قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل، فنسب القبيلة إليه. قال عطاء: هو شعيب بن نوبة بن مدين بن ابراهيم، وكان خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه وهم اصحاب الايكة. وقال قتادة: ارسل شعيب مرتين الى اهل مدين مرة، والى اصحاب الايكة مرة (واوفوا الكيل والميزان) اي ادوا حقوق الناس على التمام في المعاملات.
